التي قام بها طلاب المدارس الثانوية والمعاهد العليا » ، والتي تقرر فيها جميعها « القيام بالمظاهرات على مستوى التجمعات الطلابية والنقابية والمؤسسات الوطنية والشعبية الاخرى » ، (الاتحاد، ١٩٧٩/٣/١٢) · وكانت بؤرة هذه الانتفاضة قد تركزت في يومها الاول في جامعة بيرزيت وداري المعلمين والمعلمات في رام الله ، حيث « اضرب الطلاب عن الدراسة ، واقاموا اعتصاما احتجاجيا في حرم الجامعة ، ثم اصدروا بيانا يستنكرون فيه زيارة كارتر وينددون بالابعاد التآمرية للحل الاستسلامي المنفرد الذي من المتوقع ان ينتج عن هذه الزيارة، وبالحكم الذاتي والاستيطان الاسرائيلي » (هآرتس ، ١٩٧٩/٣/١١ والاتحاد ، ٦٩٧٩/٣/١٣) · كما وزع الطلاب في « سائر انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة مناشير موجهة لرئيس الولايات المتحدة ، يتسائلون فيها لماذا تجاهل ممثل الفلسطينيين المعروف ـ م·ت·ف » ، معربين عن « معارضتهم لسلام منفرد بين اسرائيل ومصر ، وللحكم الذاتي والاستيطان » ، (هآرتس ، ومعاريف ، ١٩٧٩/٣/١١) ·

وفي هذه الاثناء كانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، وقوى الامن في الارض المحتلة كلها قد « احتاطت بشكل لم يسبق له مثيل ووضعت في حالة الاستنفار استعدادا لاحتمال اضراب شامل ومحاولة للقيام بالمظاهرات واعمال الاحجاج بشكل واسع في الضفة الغربية والقدس الشرقية بسبب زيارة كارتر لاسرائيل » (المصدر نفسه) · وفرضت هذه القوات « الحراسة المشددة لدورياتها المدرعة على ابواب المدارس والمعاهد العليا ومفترقات الطرق، ومداخل القرى والمخيمات » (الاتحاد ، ١٩٧٩/٣/١٣) · كما صعدت قوى الامن بكل اجهزتها وابتداء من نهاية الاسبوع « عمليات التفتيش والتدقيق لمنع اي نشاط تخريبي » (هآرتس ، ١٩٧٩/٣/١١) · واقيمت « حواجز كثيرة للجيش الاسرائيلي في الطرقات ، واجري تفتيش دقيق ، وعززت الدوريات العسكرية ووسائل الامن الاخرى » (المصدر نفسه)· كذلك « استدعى رؤساء البلديات في الضفة الغربية يوم الجمعة [٣/٩/ ١٩٧٩] للتحادث مع الحكام العسكريين للاقضية ، حيث تم تحذير هؤلاء الرؤساء من الاخلال بالنظام في مدنهم ايام زيارة كارتر لاسرائيل » (هآرتس ومعاريف وعل همشمار ، ١٩٧٩/٣/١١) ·

رام الله تقود الانتفاضة

وهكذا ، فما ان حاول الطلاب في مدينة رام الله ومنطقتها الخروج من المدارس والمعاهد العليا التي كانوا يعتصمون فيها ، حتى « اصطدموا بقوات الجيش التي اخذت تطلق النار في الهواء لارهاب الطلاب والاهالي » (الاتحاد ، ١٩٧٩/٣/١٣، وهآرتس ، ١٩٧٩/٣/١١)· ثم قامت هذه القوات بـ « اعتقال العشرات من الطلاب بشكل وحشي ، مستعملة الضرب بالهراوات ، وقد جرح العشرات منهم ونقل بعضهم الى المستشفى بعد ان كانت هذه القوات تطوف الشوارع بهم والدماء تنزف منهم قبل السماح بنقلهم الى المستشفيات في محاولة لارهاب الاهالي » (الاتحاد ، ٦٩٧٩/٣/١٣) ·

وكان هذا الاستفزاز بمثابة الشرارة الاولى التي فجرت بركان الانتفاضة الشعبية التي كانت تمر به الضفة الغربية من اقصاها الى اقصاها ، فاندفع « اكثر من مئتي شاب في مظاهرة صاخبة